Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البغيض ، وظل العربى الشرقى فى اغترابه أقرب إلى الثبات منه إلى التقلب والتحول مهما علت نبرة المحاورة الكلامية بين الطرفين : الشرقى والأمريكى فى هذا العمل الفنى .

وتمضى فى هذا المنطلق قصته الأخرى (فينا ٦٠ أو السيدة فينا)[١]

٣ ــ ويتجلى ارتداد الاغتراب إلى الثبات فى ذلك الارتباط بالأرض والوطن ، والجذور المحلية والأسرية ، والنظرة إلى بريق اللحظة الحضارية ، نظرة العودة للأصول .

هكذا كان القادم من شمس إفريقيا والقرية الهادئة على شاطىء النيل بشمال السودان إلى ثلج أوروبا ، إلى لندن ، حتى ليرى البطل قريته الصغيرة بعين خياله ، ويرى فى الاستعمار الموجود فى السودان لحظة عابرة فى تاريخ الشعوب .

يرى البطل هنا ، ما رآه الأبطال السابقون من : جنس ، وبوهيمية ، وسيطرة مادية ، ويقدم البطل هنا ما قدمه الأبطال الآخرون من بساطة الشرق وفطرته ، وعبقه ، وقد حشد المؤلف مفردات معجمه لتصور أجواء وطنه فى غربته من منطق الغابة ، والصيد ، والفريسة ، والفرس . . إلخ ، فهل يعنى ذلك أن المنطق بينه وبين حبيبته الإنجليزية كان خاضعا لمنطق الصيد ؟ ، بدليل أن مصطفى سعيد حين ذهب إلى حديقة (هايد بارك) لم يذهب للمنبر السياسى بل لاصطياد امرأة .

وهكذا يتجلى رمز الشرق ورمز الغرب فى موازنة واضحة بين العلم والإيمان ، والمادة والروح ، والثوابت ، والمتغيرات ، والزواج بمعنى اللقاء الحضارى ، والحس التاريخى للبطل ، وتأثره التاريخى بوصفه مثقفا عربيا واعيا فى (موسم الهجرة إلى الشمال)[٢] عند الطيب صالح (ولد سنة ١٩٢٩) .

وكما غاب بطل يحيى حقى فى قنديل أم هاشم سبع سنوات عاد بطل (موسم الهجرة إلى الشمال)[٣] بعد سبع سنوات أيضا ، كما حدد المؤلف سنة ميلاد مصطفى سعيد (١٨٩٨) ، وسنوات أخرى مثل : سنة ١٩٢٢ ، وسنة ١٩٣٦ ، وهى تواريخ لها دلالتها فى قيام الرحلة إلى أوروبا بدورها فى التنوير والتغيير الثقافى والحضارى ، وبخاصة أن مؤلفها ــ شأنه شأن كثير من كتاب روايات الرحلة إلى أوروبا ـ تعلم فى بريطانيا .

---

(١) نفسه . (٢) القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٦٩ .

(٣) اقرأ عنها : مجلة المنتدى ، دبى سنة ٨ ، ع ٨٥ ، أغسطس ١٩٩٠ ، ص ٤ ، وشئون أدبية ، الشارقة ، السنة ٣ ، ع ١١ ، ١٩٩٠ ، ص ٧٤ .